

رؤيا يسوع المسيح - العدد الثاني عشر

اختباران

Jeff Pippenger

2023-11-07

نحن بصدد النظر في سفر الرؤيا، الأصحاحات من الحادي عشر إلى الثالث عشر، حيث نجد جميع الخصوم في المعركة الاختبارية الأخيرة للصراع العظيم التي تجري على ساحة معركة السماء الأولى. والخصوم هم المئة والأربعة والأربعون ألفاً والجمهور العظيم الخارج من بابل بوصفه قوة ثانوية، في مواجهة الأمم المتحدة والكنيسة الكاثوليكية والولايات المتحدة والشيطان نفسه. إن المئة والأربعة والأربعون ألفاً والجمهور العظيم هما جيش الله، يمثلان رسالة الملك الثالث، وكلما الجانبين في القتال يواجهان أيضاً جيش دينونة الله، الممثل لا بالملك الثالث، بل بالويل الثالث.

من أجل تحديد بعض السمات التي أسهمت في قتل القرنين الجمهوري والبروتستانتية في عام 2020، نسعى إلى تحديد سمات نبوية تحدث في معركة البشرية في السماء الأولى، من قانون الأحد حتى قيام ميخائيل. في تلك الحقبة يجبر العالم بأسره على إقامة صورة للوحش. تلك الحقبة تكرر لتاريخ الولايات المتحدة من 11 سبتمبر/أيلول 2001 حتى قانون الأحد الآتي قريباً، الذي يفصل بين هاتين الحقبتين المتوازيتين. وباعتبارهما تاريخين متوازيين، فإن كلياً منهما يمثل شهادة للتاريخ الآخر. ما يحدث في إحدى هاتين الحقبتين سيحدث أيضاً في الحقبة الأخرى. والتاريخ الثاني هو محور الإصحاحين الثاني عشر والثالث عشر من سفر الرؤيا، ونعتمد فهم الشاهد الثاني لكي نسلط ضوءاً نبوياً على التاريخ الأول، الذي شارف الآن على الانتهاء.

تُمثل القوى الثلاث التي تقود العالم إلى هرمجدون في الفصلين الثاني عشر والثالث عشر. تُذكر قوة التنين أولاً.

وظهرت آية أخرى في السماء؛ وإذا بتنين عظيم أحمر، له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى رؤوسه سبعة تيجان. وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها إلى الأرض؛ ووقف التنين أمام المرأة التي كانت على وشك أن تلد، ليفترس ولدها متى ولدته. سفر الرؤيا 12: 3، 4.

تخبرنا الأخت وايت أن التنين في هذا الإصحاح هو الشيطان، ولكنه بمعنى ثانوي هو روما الوثنية. الشيطان وروما الوثنية يرمزان إلى الأمم المتحدة. تمثل قرون الوحش العشرة التحالف الشرير لعشرة ملوك في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر. هؤلاء العشرة ملوك ممثلون في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، وهناك يعرفون على أنهم المملكة السابعة في نبوءات الكتاب المقدس. يصور الوحش على أنه ذو سبعة رؤوس مع سبعة تيجان، مما يشير إلى أنه المملكة السابعة في نبوءات الكتاب المقدس. في سفر دانيال الإصحاح الثاني يمثلون كاليونان الروحية، وهم أيضاً أخاب في شهادة جبل الكرمل، وهم الأعداء العشرة في المزمور الثالث والثمانين.

القوة الأرضية الثانية للعدو، المذكورة في سفر الرؤيا في الإصحاحين الثاني عشر والثالث عشر، هي الوحش الصاعد من البحر، الذي تعرفه الأخت وايت مباشرة على أنه الكاثوليكية.

وقفت على رمل البحر، فرأيت وحشا طالعا من البحر، له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى قرونيه عشرة تيجان، وعلى رؤوسه اسم تجديف. والوحش الذي رأيته كان شبه نمر، وقوائمه كقوائم دب، وفمه كفم أسد؛ وأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانا عظيماً. ورأيت واحداً من رؤوسه كأنه مذبح للموت، وجرحه المميت قد شفي؛ وتعجبت كل الأرض وراء الوحش. سفر الرؤيا 13: 1-3.

كان يوحنا واقفًا على شاطئ البحر في الآية الأولى، ويرى وحشًا يصعد من البحر، وبعد ذلك يرى وحشًا صاعدًا من الأرض. تحدد الأخت وايت أن الزمن الذي رأى فيه يوحنا الوحشين كان عام 1798، لأن ذلك كان العام الذي سلبت فيه البابوية «قوتها»، فتلقت بذلك جرحًا مميّتا كان سيشفى في النهاية.

"في الوقت الذي سلبت فيه البابوية قوتها وأجبرت على الكفّ عن الاضطهاد، رأى يوحنا قوة جديدة صاعدة تردد صوت التنين وتمضي قُدماً في العمل نفسه القاسي والمجديّ. هذه القوة، الأخيرة التي ستشن حرباً على الكنيسة وشريعة الله، يُمثلها وحش ذو قرنين كقرني حمل. كانت الوحوش التي سبقته قد صعّدت من البحر؛ أما هذا فقد صعّد من الأرض، ممثلاً النهوض السلميّ للامة التي كان يرمز إليها—الولايات المتحدة." علامات الأزمنة، 8 فبراير 1910.

يوحنا ينظر إلى الوراء في التاريخ عندما يرى وحش البحر، وهو الياپوية. وعند نظره إلى الأمام في التاريخ، يرى وحش الأرض، وهو الولايات المتحدة. لهذا السبب صور وحش البحر نيويًا على النحو الذي هو عليه. وبالنظر إلى الوراء انطلاقًا من عام 1798، يرى يوحنا أولًا "سبعة رؤوس وعشرة قرون"، في إشارة إلى المرحلة التاريخية التي اقتلعت فيها ثلاثة من القرون لإفساح المجال للقرن المتين للبابوية، الذي تكلم بعظائم الأمور.

حينئذٍ أردت أن أعرف حقيقة الوحش الرابع، المختلف عن سائر الوحوش الأخرى، المرعب جدًّا، الذي أسنانه من حديد وأظفاره من نحاس؛ الذي كان يفترس ويحطم ويدوس الباقي برجليه؛ وعن القرون العشرة التي كانت في رأسه، وعن الآخر الذي طلع فسقط قدامه ثلاثة؛ أي ذلك القرن الذي له عيون وفم يتكلم بعظائم، وكان منظره أشد من رفقاءه. دانيال 7:19، 20.

قبل إزالة تلك القرون الثلاثة للهيروليين والقوط الشرقيين والوندال، كانت روما الوثنية ممثلة بـ "عشرة تيجان". تلك التيجان العشرة تمثل روما الوثنية. ثم يحدد يوحنا فهد اليونان، ثم دب مادي وفارس، ثم أسد بابل.

الأول كان مثل أسد، وله جناحا نسر. نظرت حتى انتزعت أجنحته، ورفع عن الأرض، وأقيم على قدميه كإنسان، وأعطي قلب إنسان. وإذا بحيوان آخر، ثان، يشبه دبا، وقد ارتفع على جانب واحد، وفي فمه بين أسنانه ثلاثة أضلاع. فقيل له هكذا: قم، التهم لحما كثيرًا. بعد هذا نظرت، فإذا آخر يشبه نمرًا، وعلى ظهره أربعة أجنحة طير، وللحيوان أيضا أربعة رؤوس، وأعطي سلطانًا. دانيال 7: ٦-٤.

لا يوجد عنصر واحد في الكاثوليكية يُعدّ مسيحيًا، ويمثل وحش البحر اتحاد جميع الممالك الوثنية السابقة المذكورة في نبوءات الكتاب المقدس. يعرض وحش البحر بترتيب تاريخي معكوس، لأن يوحنا كان ينظر إلى الماضي. رأى أولًا السلطة التي تأسست عندما اقتلعت القرون الثلاثة — البابوية. ثم رأى عشرة قرون عليها عشرة تيجان — روما الوثنية. ثم رأى الفهد — اليونان. ثم رأى الدب — مادي وفارس. ثم رأى الأسد — بابل. يتكون وصف وحش البحر من عناصر كل واحدة من الممالك الوثنية السابقة، وهذا الوصف يثبت أن البابوية هي تجمّع لكل أشكال الوثنية التي وجدت في تاريخ الكتاب المقدس. لا يوجد عنصر واحد في الكاثوليكية يُعدّ مسيحيًا. وأي شيء قد يبدو مسيحيًا في الكاثوليكية فهو مزيف.

في جبل الكرمل، عندما واجه إيليا أنبياء إيزابل وزوجها المرتد، كانت إيزابل في بيتها في السامرة. تنسى عاهرة صور خلال تاريخ الوحش الأرضي ذي القرنين. إيزابل دائمًا مختبئة، وفي سفر الرؤيا الإصحاحين الثاني عشر والثالث عشر يتعجب العالم منها، لكنها لا تصور كأعجوبة يتعجب منها في السماوات، كما هو الحال مع الأمم المتحدة والولايات المتحدة والشيطان. إنها عادت إلى مركز قيادتها في السامرة-مدينة روما.

تاريخ وحش الأرض هو الموضوع الذي يُحدّد فيه اختبار صورة الوحش للعالم كله. ذلك الاختبار يحدث أثناء حرب السماء الأولى. وهذا ما نرغب في النظر فيه في هذه المرحلة. سأضع «الولايات المتحدة» بدلاً من كلمة «هو» في الآيات التي سننظر فيها الآن.

ورأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض؛ وكان للولايات المتحدة قرنان كقرني خروف، وكانت الولايات المتحدة تتكلم كتنين. وتمارس الولايات المتحدة كل سلطان الوحش الأول أمامه، وتجعل الأرض والساكين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت. وتصنع الولايات المتحدة عجائب عظيمة، حتى إنها تنزل ناراً من السماء على الأرض أمام الناس، وتضيل الساكنين على الأرض بالآيات التي كان للولايات المتحدة سلطان أن تصنعها أمام الوحش؛ قائلة للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي كان له جرح السيف فعاش. وأعطيت [الولايات المتحدة] سلطاناً أن تعطي حياة لصورة الوحش، حتى تتكلم صورة الوحش وتجعل أن يقتل كل من لا يسجد لصورة الوحش. وتجعل الولايات المتحدة الجميع، الصغير والكبير، الغني والفقير، الحر والعبد، أن يأخذوا سيمةً في يدهم اليمنى أو في جباههم؛ وأن لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له السيمة، أو اسم الوحش، أو عدد اسمه. سفر الرؤيا 13:11-17.

في سفر الرؤيا، الأصحاح الثالث عشر، أعطى تنين روما الوثنية البابوية ثلاثة أمور إذ أجلسها على عرش الأرض.

والوحش الذي رأيته كان شبيهاً بنمر، ورجلاه كرجلي دب، وفمه كفم أسد؛ وأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطاناً عظيماً. سفر الرؤيا 13:2.

الملوك العشرة الذين يمثلون روما الوثنية (وكانت فرنسا الملك الأول بين العشرة كما يمثله آخاب) أعطوا البابوية ثلاثة أمور: القوة والكرسي والسلطان. وعندما نقل الإمبراطور قسطنطين العاصمة من مدينة روما في الغرب إلى الشرق وجعل القسطنطينية العاصمة الجديدة للإمبراطورية الرومانية في سنة 330، منحت روما الوثنية حينئذ كنيسة روما "كرسيها".

عندما اعتنق كلوفيس، ملك الفرنجة (فرنسا)، الكاثوليكية عام 496 وبدأ يشنّ حرباً على القوى التي كانت تقاوم صعود البابوية إلى عرش الأرض، منحت روما الوثنية حينئذ البابوية «قوتها».

في عام 533، أصدر جستنيان مرسوماً نصّ فيه على أن كنيسة روما هي رأس جميع الكنائس، وكذلك أنها مصححة للهرطقة. عندئذ كانت سلطة روما الوثنية قد أعطيت للبابوية.

في الآية الثانية عشرة، [الولايات المتحدة] تمارس كل سلطان الوحش الأول أمامه". السلطان الذي مارسه البابوية يمثل كلفيس، الذي كرس قوته العسكرية والاقتصادية للبابوية. لهذا تسمي الكاثوليكية كلفيس "البكر للكنيسة الكاثوليكية"، وفرنسا "البنة البكر للكنيسة الكاثوليكية". وستقوم الولايات المتحدة بالعمل القدر نفسه لصالح البابوية الذي بدأه كلفيس عام 496.

ستستخدم قوة الولايات المتحدة لحمل "الأرض والساكنين فيها على السجود للوحش الأول، الذي شفي جرحه المميت." ستستخدم الولايات المتحدة قوتها العسكرية والاقتصادية لحمل العالم بأسره على قبول يوم الأحد يوماً للراحة. وستزني زانية صور أولاً مع وحش الأرض عند صدور قانون الأحد القريب، ثم تمضي وتزني مع سائر ملوك الأرض.

في الآية الثالثة عشرة: «[الولايات المتحدة] تصنع عجائب عظيمة، حتى تنزل ناراً من السماء على الأرض أمام الناس». ترمز النار إلى رسالة غير مقدسة. وقد مثلت السنة النار في يوم الخمسين رسالة مقدسة كانت مصحوبة بالقدرة على إيصال تلك الرسالة إلى العالم كله. والنار التي ستُنزلها الولايات المتحدة من السماء ستؤثر أيضاً في كل أمة، وكل لسان.

في الآية الرابعة عشرة، تخدع الولايات المتحدة «الساكنين على الأرض بوساطة تلك المعجزات التي كان لـ[الولايات المتحدة] سلطان أن تفعلها أمام الوحش؛ قائلةً للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي جرح بالسيف وعاش». الخداع الذي تستخدمه الولايات المتحدة لتضليل العالم يتمثل في النار التي نزلت من السماء في الآية السابقة. النار النازلة من السماء تُحدث معجزات تستخدمها الولايات المتحدة لتأمر العالم بإقامة حكومة عالمية واحدة تتكوّن من اتحاد الكنيسة والدولة، مع كون الكنيسة هي المسيطرة على هذه العلاقة.

هذا ما كانت تمثّله علاقة آخاب وإيزابيل عندما أُقيم إيليا. وقد تحققت مواجهة إيليا على جبل الكرمل في بدايات الولايات المتحدة خلال حركة الملك الأول من 1840 إلى 1844، بهدف تمييز النبي الحقيقي للبروتستانتية من جميع الأنبياء الكذبة للبروتستانتية.

يتحقق مرة أخرى عند نهاية الولايات المتحدة، خلال اختبار تشكيل صورة الوحش الذي بدأ في 11 سبتمبر 2001، وينتهي عند صدور قانون الأحد القريب الوقوع.

يقع تحقق إيليا الكامل قبل اليوم العظيم والمخوف للرب، وهو الضربات السبع الأخيرة. لذلك، يتمثل جبل الكرمل وإيليا وآخاب وإيزابيل في عمل الولايات المتحدة التي ترغم كوكب الأرض على قبول حكومة عالمية واحدة تابعة للأمم المتحدة وتحكمها الكنيسة الكاثوليكية. وتنجز الولايات المتحدة هذا العمل من خلال قوتها العسكرية وقوتها الاقتصادية والاتصالات الفاسدة المنومة مغناطيسيا التي توجهها وتتحكم بها، والمتمثلة بما يسمى "الطريق السريع للمعلومات" للشبكة العنكبوتية العالمية.

في الآية الخامسة عشرة نُخبر بأن «[الولايات المتحدة] كان لها سلطان أن تُعطي حياة لصورة الوحش، حتى تتكلم صورة الوحش، وأن تتسبب في قتل كل من لا يسجد لصورة الوحش». إن تهديد الموت بقوة الولايات المتحدة العسكرية، التي كانت آنذاك تمثل الملك الأبرز في الأمم المتحدة، يمكّن حكومة العالم الواحدة التابعة للأمم المتحدة من أن تتكلم. ويتم فعل الكلام عبر سلطة تشريعية وقضائية. فالفرع التشريعي للأمم المتحدة في نيويورك، والفرع القضائي للأمم المتحدة في لاهاي، هولندا. تمثل لاهاي العالم القديم وتمثل نيويورك العالم الجديد. ولكلٍّ من الولايات المتحدة وهولندا تاريخ مضى برزتا فيه كمدافعين بارزين عن الحرية والتحرر، لكن كليهما يختتمان تاريخهما وهما يتكلمان كالتنين.

ولما صار السبت محور الخلاف الخاص في أرجاء العالم المسيحي، واتحدت السلطات الدينية والمدنية على فرض حفظ يوم الأحد، فإن الرفض المستمر من قبل أقلية صغيرة للرضوخ للمطلب الشعبي سيجعلهم ممقوتين عند الجميع. ... وأخيراً سيصدر مرسوم ضد الذين يقدرسون السبت الوصية الرابعة، يندد بهم بوصفهم مستحقين لأقسى العقوبات ويمنح الناس، بعد مدة معينة، الحرية في قتلهم. وستسلك الرومانية في العالم القديم والبروتستانتية المرتدة في العالم الجديد المسلك نفسه نحو الذين يكرمون جميع الوصايا الإلهية.

"عندئذ سيدفع شعبُ الله إلى تلك المشاهد من الشدة والكرب التي وصفها النبي بأنها وقت ضيق يعقوب." الصراع العظيم، 615، 616.

في الآيتين السادسة عشرة والسابعة عشرة، بعد أن أُقيمت صورة الوحش وأعطيت سلطاناً أن تتكلم، فإن "[الولايات المتحدة] تجعل الجميع، صغاراً وكباراً، أغنياء وفقراء، أحراراً وعبيداً، يأخذون سيمّة في يدهم اليمنى، أو على جباههم؛ وحتى لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من كان معه السيمّة، أو اسم الوحش، أو عدد اسمه."

تكوين صورة الوحش هو الاختبار الذي يسبق اختبار علامة الوحش. إذا لم نجتز الاختبار المتمثل في تكوين صورة الوحش، فسوف نفشل في اختبار علامة الوحش. إنهما اختباران مختلفان، وهما نوعان مختلفان من الاختبارات.

إن تشكّل صورة الوحش الذي بدأ في 11 سبتمبر 2001 هو التحذير النبوي بأن انتهاء زمن النعمة بات وشيكًا. إنها رسالة إيليا التي تبين أن جبل الكرمل يلوح في الأفق القريب، وأن شعب الله بحاجة إلى اقتناء زيت الأخلق، وزيت الروح القدس، وزيت رسالة صرخة منتصف الليل قبل أن يوجّه النداء الأخير. عليهم أن يستيقظوا، حتى إذا سألهم إيليا: «إلى متى تعرجون بين الفريقين؟» لا يكونون بلا جواب، لأن العجز عن الجواب حينئذ يعني نيل سمة الوحش. إن اختبار صورة الوحش يمثل عمل فهم الرسالة التي تعلن اختتام الدينونة، كما أن رسالة الميلريين أعلنت افتتاح الدينونة.

اختبار علامة الوحش لا ينطوي على خيار، إذ لا يتضمن أي عنصر من زمن الاختبار. إنه لحظة زمنية، لا فترة زمنية. إنها أزمة، ولذلك فهي محك كاشف سيكشف عن طابع أولئك من بني إسرائيل الذين استدعاهم أخاب إلى جبل الكرمل عند صدور قانون يوم الأحد. وحينئذ سيظهرون الطابع الذي طوره خلال الفترة السابقة، والتي يشار إليها نبويًا باختبار صورة الوحش.

لذلك (كما يقول الروح القدس: اليوم إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم كما في الإسخاط، يوم التجربة في البرية، حين جربني آباؤكم وامتحنوني، ورأوا أعمالهم أربعين سنة. لذلك سخطت على ذلك الجيل وقلت: هم دائما يضلون في قلوبهم، ولم يعرفوا طريقي. فحلفت في غضبي: لن يدخلوا راحتي). احذروا أيها الإخوة، لئلا يكون في أحد منكم قلب شرير بعدم الإيمان، في الارتداد عن الله الحي. بل عظوا بعضكم بعضا كل يوم ما دام يدعى اليوم، لئلا يقسو أحد منكم بخداع الخطيئة. لأننا قد صرنا شركاء المسيح، إن تمسكنا ببداية ثقتنا ثابتين إلى المنتهى، إذ يقال: اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم كما في الإسخاط. العبرانيين 3:7-15.